من غير إحراج

د.عبدالرحمن عبدالله العوضي

هل استفدنا من البرامج الرمضانية في التلفزيون؟

بسرعة شديدة ودعنا شهر رمضان المبارك، وبطبيعة الحال يختلف هذا الشهر عن باقي شهور السنة لأن الله سبحانه وتعالى خصه بنزول القرآن وجعل فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر. فالمحظوظ الذي يرى معجزة هذه الليلة التي يتلمسها الناس ويكون الشخص الذي يحظى برؤية هذه الليلة قد خصه ربنا بخصوصية متميزة.

إلا أن وسائل إعلامنا جميعا تنظر الى هذا الشهر على انه شهر التكسب المادي أكان في زيادة أسعار السوق بصورة عامة أو في المسلسلات واللقاءات والمسابقات وغيرها من التصرفات التي تهدف الى التهريج والإسفاف باستثناء بعض المسلسلات الجادة التي تجد لها مكانا بصعوبة في هذا الشهر المبارك. ولولا هذه المسلسلات وبعض المناقشات الثقافية والعلمية لكان من الأفضل أن لا نشاهد أي برنامج تلفزيوني. وفي تلفزيون الكويت شاهدنا بعض البرامج التي تتواصل مع الناس عن طريق إعطاء مقدمي البرنامج مبالغ كبيرة على شكل إعلانات ودعايات للمحلات التجارية لتوزع على المشاركين في هذه المسابقات التي لا يصل مستواها الى المستوى الابتدائي وكأن الهدف فقط هو جوائز ونقود لكي يلموا الناس وكأننا نشتري ولاءهم لنا.

مقدمو هذه البرامج لا يعرفون حتى بدائيات أسلوب تقديم البرامج واقترح ان ندعو السيد جورج قرداحي لفترة كي يدرب هؤلاء الناس على تقديم البرامج وكيف توزع هذه البرامج جوائزها ومستوى الأسئلة المطروحة على الجمهور، لأن الإسفاف في الفكر يقلل من قيمة المقدم ومن قيمة مستلم الجائزة، كما أن المبالغة في إعطاء الجوائز مقابل أسئلة تافهة تحتاج الى إعادة نظر بصورة جذرية، فليس الهدف من هذه المسابقات شراء ولاء الناس ولكن الهدف هو تطوير معارفهم ومفاهيمهم المختلفة.

اما بعض المسلسلات فان اغلب مواضيعها الأساسية تدور حول علاقة الرجل بالمرأة وكيف أصبحت الفتاة الكويتية تقلد الغربيات في المظهر وفي اللباس وفي عرض مفاتنها، ولا توجد أية علاقة بين مظهرها والدور الذي تقدمه في المسلسل وتحاول ان تتصرف وكأنها فتاة غربية تعمل على تغيير مفاهيمنا عن الأسرة والعلاقة المتبادلة بين أفراد الأسرة. هذا هو طريق الممثلات الجدد الطارئات على الفن. أما الممثلات القديمات أمثال سعاد عبدالله وحياة الفهد وبطبيعة الحال زعيم الممثلين عبدالحسين عبدالرضا وسعد الفرج وغيرهم ممن تعلموا الفن المسرحي وزادوا عليه بخبرتهم الطويلة وبمواهبهم الفذة حيث يستمتع الإنسان بمشاهدتهم مهما كانت أدوارهم التي يقومون بها.

قد يقول البعض انني من القدماء ومن المتخلفين وممن يرفضون التجديد، ردي عليهم ان التجديد يجب ان يكون للأحسن كما يجب ان يكون هناك إتقان فيما نقدمه وغير ذلك كله، فليس كل فنان او فنانة تصلح لتقديم برامج ثقافية إلا أنها تحتاج الى مستوى من المعرفة والثقافة حتى يتحقق الهدف الأساسي وهو نجاح هذا البرنامج.

هذه بعض الملاحظات العابرة على مسلسلات وبرامج تلفزيون الكويت وأغلب الفضائيات في شهر رمضان الذي ودعنا منذ ساعات، ولا أرغب في التطرق الى الإسفاف الذي يقدم خلال عطلة العيد والذي مع الأسف الشديد يكون اغلب المشاهدين من الأطفال، ومن المؤسف ان برامج الدول الخليجية الأخرى افضل منا مع انهم يحاولون ان يقلدوا نفس الأنماط التي يقدمها تلفزيون الكويت ولكنهم يضيفون عليها لمسة فنية مع مقدمي برامج مختصين تعطي هذه البرامج معاني وفوائد أكثر إيجابية تعود بكل تاكيد على المشاهد.

ويؤسفني أيضا ان البرامج العلمية والثقافية المبسطة والهادفة والموجهة للإنسان العادي حتى نشجعه على التفكير لا مكان لها باستثناء بعض البرامج التي تؤخذ من البرامج العلمية الغربية ولكنها مدبلجة باللغة العربية وتكون بعض القضايا التي تناقشها لا تناسبنا. وكل فرد يشارك فيها يكون خبير زمانه في السياسة والعلم والمعرفة والاجتماع والدين ويتصرف وكأن الكويت بلد لا يوجد فيها أي شيء صالح، ولم أجد في هذه البرامج النقاشية ولو من قبيل الرد شخص يتطرق الى واقع الكويت لتصحيح مثل هذه المغالطات، هذا التعدي على إنجازات الكويت التي أصبحت معروفة وقلدتها دول المنطقة يجب الرد عليها وتصحيح المقارنة التي دائما تكون متحيزة ضد الكويت.

ان التلفزيون أيها الأخوة بما له من اطر وسائل الإعلام لا يمكن ان نستعمله للإيذاء والتأثير على الناس ببرامج ضارة مع ان هناك القليل منها تقدم برامج تستهدف الإنسان وتحاول ان تستقطب اكبر عدد من المشاهدين وتحسن من مهارتهم ومعارفهم. ونحن في الدول النامية نحتاج الى ان تكون هذه البرامج هادفة بجانب تزويدنا بالأخبار والمعلومات الصحيحة التي تبثها علينا.

ففي رمضان حرمنا كثيرا من مشاهدة البرامج التلفزيونية الجادة التي تجمع الأسرة حولها وتشغلهم بقضايا هامة يستفيدون من مشاهدتها. لذلك ليت المشرفين على برامج التلفزيون في الكويت بالذات التي هي سباقة منذ إنشائها ان تغزو أسواق دول المنطقة بمسلسلات وبرامج هادفة كالتي أنتجناها في السابق ووصلت الى تونس والمغرب يدركون اهمية ذلك. وبدلا من هذه المسلسلات الجادة أخذنا نشاهد مسلسلات تركية تناقش قضايا المجتمعات المخملية في تركيا.

هذا الأمر بطبيعة الحال يدعونا الى الأخذ بيد تلفزيون الكويت وذلك بأن نقيّم برامجنا بصورة جادة وبمشاركة عدد كبير من الناس وعمل استفتاء بما يريده الناس في برامج التلفزيون والإذاعة الكويتية، فلنكن كعادتنا مبادرين لطرح قضية هامة نغير اتجاه البرامج التلفزيونية حتى تصبح هذه البرامج وسيلة ليس فقط لإثارة غرائز الناس بل لإثارة عقولهم وضمائرهم.

وأود أن اذكّر بان الحضارة ليست فيما نلاحظه من مبان شاهقة ومجمعات ضخمة وانما الحضارة في بناء الإنسان وإعطائه فرصة لاستيعاب الحضارة التي نعيشها.

إنها بطبيعة الحال مسألة صعبة ولكن التقييم المستمر للبرامج سيؤدي الى تطوير هذه البرامج لمصلحة المشاهد والمستمع دائما.

فيا ناس قدموا ما يفهمه ويطلبه الناس ولا تقولوا إن الناس يجب ان يعرفوا ماذا نقدم. مثل هذا التصرف خطأ كبير ولا تتحقق الفائدة من هذه الوسيلة الإعلامية الكبيرة المؤثرة والخطيرة وكان الله في عون الأخ وزير الإعلام الشيخ سلمان الحمود إذ استطاع أن يخترق حواجز التخلف في الوزارة وان يأخذ المبدعين منهم، مع دعائي لهم بالتوفيق وتمنياتي للجميع بعيد فطر سعيد وكل عام والجميع بخير.

الحرف 29

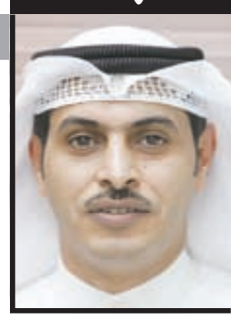

صائد الغزلان.. الذي لا ينسى

waha2waha@hotmail.com
ذعار الرشيدي

فيلم صائد الغزلان يترك أثرا عميقا في ذاكرة كل من شاهده، ومن المشاهد التي لا تنسى في ذلك الفيلم العبقري مشهد الروليت الروسي، حيث يقوم بطل الفيلم قبل نهايته بقليل بممارسة تلك اللعبة الخطرة، طلقة في أسطوانة المسدس ويدير الأسطوانة حتى لا يعرف أحد ما إذا كانت الطلقة ستكون قرب الطارق وتنطلق أم تكون في حجرة أخرى من الأسطوانة ومن ثم يوجه فوهة المسدس الى رأسه ويضغط على الزناد، وهكذا يتم تدوير أسطوانة المسدس ويمرر على المتسابقين واحدا تلو الآخر وكل وحظه، والخاسر هو من تطلق عليه الرصاصة وهو يضغط الزناد وفوهة المسدس على رأسه.

بعد ذلك الفيلم بدأ مصطلح «الروليت الروسي» يتم تداوله بشكل عالمي ويدلل على من يخوض أمرا خطرا ويراهن عليه بحياته أيا كان ذلك الأمر.

ومثلا اليوم يقال إن حماس تلعب لعبة الروليت الروسي مع آلة الحرب الصهيونية، دلالة على ان حماس تنتحر في دخولها حربا غير متكافئة مع الجيش الأكثر والأعلى تجهيزا في المنطقة، وهذا الأمر للأسف يصوره كثير من المثقفين العرب بل ويؤيدونه ويدفعون به، من ان حماس تنتحر وتتسبب بموت أهل غزة، وكأن حماس تملك خيارا آخر، ففي الحقيقة ان حماس لا تملك خيارا تفعله سوى ما تفعله الآن، نعم يمكن ان نصور ان دفاعها عن نفسها خطأ وان خطأها سيتسبب بالموت والدمار لأهل غزة، لكن إسرائيل، وهذا هو الأمر المهم، لم تكن تنتظر صواريخ حماس لتقوم بهجومها الوحشي، وليست بحاجة الى مبرر لتحرك جيشها ضد الفلسطينيين العزل طوال سنوات احتلالها منذ 1948.

لذا فإن أي سياسي أو إعلامي أو شخص عربي يبرر ما تفعله إسرائيل أو يلقي باللائمة على حماس هو شخص ساقط أخلاقيا وقبلها ساقط إنسانيا.

لأنه، وبالعقل، لا يمكنك أن تبرر لقاتل قام بجريمة قتل ضحيته والتمثيل بها فقط لأنك لا تحب.. ابن عم الضحية.

وأي شخص يبرر للقاتل جريمته هو شخص بحاجة عاجلة إلى فحص قواه العقلية.

توضيح الواضح: شكرا للشيخ سلمان الحمود لإصداره قرارا بوقف الحفلات الغنائية تضامنا مع ما يحدث لأهلنا في غزة، كنوع من التضامن الشكلي الحميد.

محلك سر

Bonne Annee

Nermin_alhoti@hotmail.com
د.نرمين يوسف الحوطي

بلغة الجمال والفن والحضارة والثقافة أبدأ عنوان مقالتي بـ «كل عام وأنتم بخير»، اليوم هو أول أيام الدوام لكثير من القطاعات الخاصة في الدولة بعد إجازة عيد الفطر السعيد «تقبل الله طاعتكم»، ومن فجر يوم الأحد القادم سوف تشرق الشمس على الأغلبية للذهاب للعمل ومن هذا وذاك وبعد فترة من الهدوء النفسي والصفاء الذهني التي كنا نعيشها أثناء شهر رمضان برغم بعض الصراعات السياسية سواء على الصعيد الخارجي أو الداخلي لا بد أن نكون قمنا بعملية «التطهير» كما يطلق عليها أهل المسرح، فيعرف أرسطو عملية التطهير: «هي الانفعال الذي يحرر من المشاعر الضارة فهي عملية تنقية وتفريغ لشحنة العنف الموجودة عند المتفرج مما يحرره من أهوائه».

شهر كامل ونحن نعيش في صفاء الذهن نشاهد ونسجل ونحلل دون مشاركات سلبية أو إيجابية فقد كنا مشاهدين لما يحدث على الساحة السياسية سواء كانت محلية أو خارجية، فترة أعطت لكل منا فرصة أن يفكر ويسأل: كيف سيكون المستقبل؟ بعيدا عن التطورات والأحداث التي حدثت أثناء فترة الشهر الكريم وجب على كل فرد بعد عملية التطهير النفسي وتفريغ جميع الشحنات السلبية التي في داخله من خلال الصفاء الديني والاقتراب من الله في هذا الشهر الكريم، لا بد ان يبدأ في الأيام المقبلة بفكر يحمل الشحنات الإيجابية ونقصد هنا بكيفية بناء مستقبله لكي يقدر أن يبني ويصلح مجتمعه.

إن الفرد لا يقتصر فقط على الموظف بل نقصد المجتمع بأكمله بما يحتويه من فئات، والفئات هي مجموعات وجبت أن تكون متصلة لا منفصلة لبناء مجتمع متكامل، تلك المجموعات التي تعد خلايا، كل منها تعمل من أجل الكل والكل يبني وطنا متكاملا، والتكامل يأتي من عمليات لا بد أن تكون حسابية نتائجها سليمة لا تحمل كسورا أو أرقاما خاطئة لتعطي لنا النتيجة لوطن متقدم مزدهر.

عندما تطرقنا لعملية التطهير وأرسطو في مقالتنا وقمنا بالتحليل من خلال علم الرياضيات نريد أن نثبت من خلال كلماتنا أن جميع العلوم والثقافات ما هي إلا علوم قد اكتملت من الكل ولم تقم من أجل الفرد، ذلك هو الوطن بما يحتويه فهو للكل وليس للفرد.

فلتكن رسالتي دعوة للجميع بأن نبدأ للعمل من أجل الجميع والابتعاد عن «الأنا»، فبلغة أهل المسرح لم نشاهد أو نقرأ مسرحية قامت للفرد لأن المسرح قام للجمهور ليتثقف من ثقافته، فليكن الوطن مسرحا لنا ليعطي ثقافة لجمهوره.

مسك الختام: كل عام وأنتم بخير.

نظرات

مذبحة الأبرياء

bodalal@me.com
محمد هلال الخالدي

تطور الدول لا علاقة له بالزمن، فالدول القديمة ليست أكثر تطورا من الدول الحديثة.

الموارد الطبيعية أيضا ليست هي العامل الحاسم في تقدم الدول ورقيها، فكثير من الدول الصناعية الكبرى لا تملك أي موارد طبيعية (اليابان وسويسرا نموذجا)، وهناك دول كثيرة مليئة بالثروات وغنية بالموارد الطبيعية المتنوعة، ومع هذا ترزح تحت نير الجهل والتخلف ويعاني مواطنوها أشد صنوف الفقر والمعاناة، فالموارد بذاتها لا تصنع حضارة ولن تحسن حياة البشر إذا لم تستغل بصورة جيدة. ما الذي تبقى إذن؟ الإنسان بلا شك. بالإمكان تطبيق هذا المعيار على جميع الدول قديما وحديثا، سنجد بوضوح أن الدول التي استثمرت في الإنسان جنت التقدم والسلام، بينما الدول المتخلفة التي تعج بالفوضى والدمار والجوع هي التي لا قيمة للإنسان فيها، إلا بوصفه أداة ترفع لافتة تمجد القائد والزعيم وتهتف بشعارات تشبع غرور السياسيين. نحن متخلفون لأن الإنسان في بلداننا بلا قيمة، ولا يمثل «محور التنمية» ولا «هدف التقدم» إلا على الورق والخطب الحماسية العابرة.

□ □ □

معظم النساء لا يميزن بين التربية والرعاية، التربية هي تزويد الطفل بقيم ومهارات وسلوك ومعتقدات وأفكار ومعلومات، هذا كله لا تقدمه الخادمة للطفل، فهي تقدم له الرعاية،من مأكل وملبس ونظافة وفسحة للنوم لا أكثر.

□ □ □

قد يصح اطلاق تسمية «المقيمين بصورة غير قانونية» على من دخل البلاد بطريقة غير شرعية قديما، لكن أن تطلق على جميع «البدون» بمن فيهم من ولدوا في الكويت ولم يخرجوا منها فهذا أمر يخالف المنطق والواقع، فهم لم يدخلوا البلاد بصورة غير شرعية، هم ولدوا في الكويت، في مستشفياتها، فكيف تكون إقامتهم فيها بصورة غير قانونية؟

□ □ □

لماذا نتمنى أن ترجع الأيام الجميلة، لماذا لا نتمنى أن تصبح أيامنا أجمل مثلا.. طالما أن القضية مجرد «تمن»؟!

□ □ □

تروي المصادر التاريخية «القديمة» أن هيرودوس الروماني ملك يهوذا أمر جنوده بذبح جميع الأطفال المولودين في بيت لحم في ذلك الوقت خوفا أن يكون من بينهم السيد المسيح الذي بشرت به نصوصهم الدينية، وذلك بعد «نبوءة» قدمها له جماعة من العرافين والسحرة قدموا من بلاد فارس، وأخبروه بأنهم رأوا نجما في الأفق الشرقي يشير لقرب ولادة النبي المنتظر.

تشير المصادر التاريخية «الحديثة» الى أن الصهاينة ارتكبوا أكبر المجازر وحشية وعنفا ضد المدنيين الأبرياء في غزة، وذلك بعد «مشورة» ومعلومات ودعم مالي واستخباراتي، قدمتها لهم جماعة «مجهولة»!

يذكر أن الفنان الهولندي بيتر روبنز رسم لوحة «مذبحة الأبرياء» عام 1612، تم بيعها لـ «مجهول» قبل سنوات بمبلغ 77 مليون دولار، مسجلة بذلك رابع أعلى مبلغ يتم دفعه لشراء لوحة فنية.

في «مذبحة الأبرياء» أبدع روبنز في تصوير بشاعة القتل الوحشي التي مارسها جنود هيرودوس ضد الأطفال، وسط بكاء الأمهات ومحاولاتهن البائسة حماية أطفالهن من سيوف الجنود. لوحة بغاية الدقة والروعة، أشبه بكتلة مضطربة من الدم ومشاعر الصدمة والذهول والألم والرعب والحزن والخوف التي تقذفها قذفا في وجه الناظر إليها.. وما أشبه اليوم بالبارحة.